Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

دور التطرف الفكري في تنامي التنظيمات الإرهابية الدوافع الأسباب المعالجات

أ.د يحيى خير الله عودة
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، بغداد، العراق
(*) الكاتب المسؤول: dr.yahya306@gmail.com

الملخص

حاول البحث من خلال مباحثه الأربعة أن يعطي للتطرف الفكري أهميته في ظل المتغيرات الحاصلة في الغالبية العظمى من المجتمعات بعد أن باتت التنظيمات الإرهابية أكثر قدرة على التحرك والوصول إلى الأفراد من خلال الاستغلال الأمثل لوسائط التواصل الاجتماعي المباحة للجميع وتصاعدت حدة الأفكار المتطرفة التي أدت إلى تفاقم مخاطر التطرف الفكري ، إذ جرى استعراض موسع لمفهوم التطرف والتطرف الفكري من وجهات نظر متعددة مع بيان المفاهيم التي تقترب من الفحوى العام بهما ، في حين جرى التركيز في المبحث الثاني على المسببات والدوافع التي أدت إلى التصاعد غير المسبوق للتطرف الفكري والتنامي السريع للتنظيمات الإرهابية إذ لم يقتصر الأمر على ديانة أو قومية بذاتها بل إن هذه التنظيمات باتت تشغل فسحة واسعة لا يمكن تقليصها بالصيغ التقليدية ، أعقب ذلك ومن خلال المبحث الثالث بيان دور البيئة الاجتماعية ووسائط التواصل الاجتماعي في هذا التصعيد والتنامي الذي بات يشكل خطرا على عموم المجتمعات في ذات الوقت حاول الباحث جاهدا ومن وجهة نظر أنثربولوجية أن يبين أساليب المعالجة لهذه الظاهرة التي استفحلت لتشكل حالة قائمة تستوجب إجراءات و سياسيات تتناسب وخطورتها .

الكلمات المفتاحية: التطرف، التطرف الفكري، الإرهاب، العمليات الإرهابية، الثقافة

تأريخ الاستلام: ٢٢-٧-٢٠٢٥ **تأريخ القبول:** ٩-٩-٢٠٢٥ **تأريخ النشر:** ١-٦-٢٠٢٦

The Role of Intellectual Extremism in the Rise of Terrorist Organizations Motives, Causes, and Treatments

Professor Dr. Yahya Khairallah Awda
Mustansiriyah University, College of Arts, Department of Anthropology and Sociology, Baghdad, Iraq
Corresponding author : dr.yahya306@gmail.com

Abstract

Through its four chapters, the study attempted to give intellectual extremism its due importance in light of the changes occurring in the vast majority of societies. Terrorist organizations have become more capable of movement and reaching individuals through optimal exploitation of social media, which is accessible to all. The intensity of extremist ideas has escalated, leading to an exacerbation of the risks of intellectual extremism. The first chapter extensively reviewed the concept of extremism and intellectual extremism from multiple perspectives, highlighting concepts that share similarities in their general content. The second chapter focused on the causes and motivations that led to the unprecedented rise in intellectual extremism and the rapid growth of terrorist organizations. This is not limited to a particular religion or ethnicity, but rather these organizations now occupy a vast

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

space that cannot be reduced by traditional formulas. This was followed, through the third chapter, by explaining the role of the social environment and social media in this escalation and growth, which has become a threat to all societies. At the same time, we endeavored, from an anthropological perspective, to demonstrate methods. Addressing this phenomenon, which has become so widespread that it has become an existing condition, requires measures and policies commensurate with its seriousness.

Keywords: extremism, intellectual extremism, terrorism, terrorist operations, culture.

Received: 22-7-2025 **Accepted: 9-9-2025** **Published: 1-6-2026**

المقدمة

التطرف بصورته العامة وبمختلف أنماطه يشكل بحد ذاته التحدي الأكبر للإنسانية وذلك لأنه يؤدي وبلا أدنى شك إلى تصاعد حاد في وتيرة الاستخدام المفرط للعنف ورغم أن دوافع التطرف متعددة ومتنوعة إلا أنه في كل الحالات يرسم مسارات ذات خطورة بالغة على المجتمعات، وكما هو الحال في الحالة العراقية والإقليمية يمثل الطريق الأقصر نحو الإرهاب ، وكما هو معروف فإن أكثر أنواع التطرف خطورة هو التطرف الفكري وذلك لأنه يتسم بصعوبة المعالجة وندرة الخيارات المفتوحة للتخلص من تراكماته وتوابعه على الفرد والمجتمع ، ذلك نجد أن الأعم الأشمل من الحركات الإرهابية ركزت على تنمية بواعث التطرف الفكري وأساليب تأثيره ، لهذا نجد أن الغالبية العظمى من تلك الحركات اقترن فكرها بإباحة التطرف العنيف المبني على طروحات فكرية قد تكون في الغالب دينية أو سياسية أو معتقدية إلا أنها بالنتيجة تخدم أهداف تلك الحركات في إيجاد المبررات لاستخدام العنف المفرط . تتسع وإلى حد كبير مع شيوع وسائط التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة وسهولة الموصلات قائمة الدوافع لنشر الأفكار بمختلف اتجاهات لذلك نجد أن الحركات الإرهابية قد استغلت كل تلك الإمكانيات من أجل خلق أرضية لطرح أفكارها المتطرفة وصولا إلى ترسيخ القناعات لدى الأفراد أو الجماعات بأن ما يطرح من أفكار هي التي يجب أن تتسيد وأن سواها لا يقبل بأي صورة من الصور بل يجب أن تجري معاملته على أساس أنه عدو يتوجب قتله أو استئصاله ، تقف الدوافع الدينية في مقدمة ما يروج له من أفكار بغية تصعيد حالة التطرف الفكري في حين نجد أن الدوافع الأخرى سواء السياسية أو الاقتصادية وحتى الأمنية تساهم بنحو أو بآخر في فرض آراء ومعتقدات وأفكار تعدها تلك الجماعات والحركات الإرهابية من الثوابت الواجب اتباعها أو الالتزام بها ، أما الدوافع الاجتماعية فهي الأخرى تفرض نفسها بقوة على المشهد الإرهابي كونها تشكل مدخلا للولوج إلى عمق التطرف الفكري .

للبيئة الاجتماعية والتطورات التقنية ووسائط التواصل الاجتماعية دور كبير في تكريس التطرف الفكري بأنماطه وأشكاله المختلفة في ذات الوقت الذي يمكن أن تكون لها دور في خلق بيئة ملائمة لمعالجة التطرف الفكري وتنامي الحركات الإرهابية . إذ يمكن أن تكون البيئة الاجتماعية كبيئة طاردة أو مستقبلة للتطرف الفكري وهنا تكمن معضلة المعالجة فالبيئة الاجتماعية ذات قابلية عالية على التأثر ، كما أنها وفي ذات الوقت ذات قدرة كبيرة على التأثير في حين نجد أن الانفتاح والتقنيات الحديثة كأن لها الأثر الكبير في انتشار ظاهرة التطرف الفكري إلا أنها أيضا يمكن أن تكون أداة طيعة للحد من التطرف الفكري وهذا الأمر ينطبق في ذات الوقت على وسائط التواصل الاجتماعي فهي تكاد أن تكون الوسيلة الأكثر طواعية بين الأداء المقيد أو المساعد للتطرف الفكري.

حاولنا جاهدين أن نقتفي أثر الوسائل التي يمكن أن يكون لها التأثير المطلوب في إيقاف حالة التداعي الفكري المؤدية إلى التطرف الذي تعتمده الحركات والجماعات الإرهابية وفي مقدمة تلك الوسائل هي الثقافة والمعرفة والاطلاع على الآراء والأفكار للآخرين دون إسقاطات مسبقة أو إلغاء للرأي الآخر ، المؤسسة الدينية هي الأخرى تدخل كلاعب أساسي في الحد من ظاهرة التطرف الفكري جنبا إلى جنب مع المؤسسات التعليمية ، في

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الوقت الذي تأخذ البيئة الاجتماعية على عاتقها الدور الأكبر في الحد من هذا النوع من التطرف ، إلا أن أكثر الوسائل قدرة على ضبط إيقاع المجتمع ومنع نشوء وتطور الأفكار المتطرفة والهدامة هي مؤسسات الضبط القانوني والأمني والتي إذا ما دعمت وعملت وفق القانون فإنها ستكون بمثابة العامل الأكثر قدرة على تقليص قدرات الحركات الإرهابية في إشاعة التطرف الفكري بين طبقات المجتمع .

أ-موضوع البحث

موضوع البحث يكمن في أن كل حركة او جماعة تطرح أفكارها على أساس أنها الأكثر صحة وأن أفكارها وقناعاتها يجب أن تكون هي السائدة على حساب الأفكار والطروحات الأخرى ، لذلك فإن الدوافع وأساليب المعالجة قد بنيت على أساس ما نحن نؤمن به لا ما يعتقد بصحته الطرف السائر في ركاب التطرف الفكري .

ب - الهدف

يهدف البحث إلى التوصل في بادئ الأمر إلى تحديد مفهوم واضح للتطرف الفكري والمفاهيم المقاربة كما أنها تعد محاولة لتبيان الدوافع التي غالبا ما تؤدي إلى التطرف الفكري وحينئذٍ تساهم في نمو قدرات الحركات الإرهابية ، في ذات الوقت الذي تبحث فيه عن أكثر الأساليب نجاحا في معالجة هذه الظاهرة .

ج-الأهمية

تتأتى أهمية البحث من أنها تحاول الربط بين نمو التطرف الفكري من جهة وتنامي الحركات الإرهابية من جهة أخرى ، وهل أن هنالك دوافع لهذا التعشيق الحاصل بينها وصولا إلى العنف المفرط .

المبحث الأول

إطار مفاهيمي والمفاهيم المقاربة

مفهوم التطرف

رغم الاختلافات الكبيرة بين الباحثين والدارسين حول تحديد مفهوم محدد للإرهاب إلا أن هنالك ما يشبه الإجماع على تعريف التطرف إذ يعد التطرف مصطلحا إشكاليا شديد التعقيد، ويحتاج إلى تحليل منهجي لتحديد أطره والإحاطة بأبعاده على نحو علمي صارم ودقيق، ويستوجب هذا الأمر البدء بتعريف التطرف لغة واصطلاحا: كلمة التطرف مصدر قياسي من الفعل تطرف، وأصله الثلاثي طرف يقول الفراهيدي في معجم "العين" شغلت ظاهرة التطرف العديد من المجتمعات أن لم تكن جميعها، فلقد عانت كل البشرية والمجتمعات حتى المتقدمة منها، كونها تهدد السلم المجتمعي والعلاقات بين الناس والحياة العامة، وكذلك السلم والأمن الدوليين،ولاسيما إذا ما تم استخدام الدين وتكفير الآخر كذريعة للتطرف، وكذلك تحريم وتجريم الديانات المخالفة لهم في الفكر والرأي، مما يشكل خطرًا كبيرًا ومن ثم قد يصل إلى استخدام العنف أو الإرهاب خارج نطاق القضاء والقانون(شعبان، ٢٠١٧، صفحة ١٤). ويعرف قاموس (ويبستر (Webster) التطرف على أنه تجاوز حدود الاعتدال والابتعاد كثيرًا عن كل ما هو معقول ومنطقي مثل التطرف في الرأي وغيره، ويعرف كذلك بأنه: (اتخاذ الفرد موقفًا يتسم بالخروج من الاعتدال والتشدد، وأيضًا الابتعاد عن المألوف وكذلك تجاوز القيم الأخلاقية والمعايير السلوكية والفكرية التي ارتضاها وحددها أفراد المجتمع)، ويرى الكاتب الفرنسي فرأنسو اماري اركيت أن التطرف حالة مرضية ناتجة عن تراكمات خطيرة تؤدي إلى مضاعفات تبدأ بالتعصب لرأي أو شخص مرورًا بمرحلة التشاؤم من الواقع، ثم مرحلة البغضاء والكراهية للمجتمعات والأفراد، وانتهاء إلى نفي الغير المخالفين بالفكر والرأي.(حسين، ٢٠٢٣، صفحة ١٧)

في ذات الوقت يعرف التطرف لغة بأنه: «كلمة مشتقة من الطرف بمعنى الطائفة أو الناحية من الشيء، وتطرف فلان أي أتى الطرف، وفي المسألة جاوز فيها حد الاعتدال»، وتعددت الآراء والتفسيرات للتطرف من العلماء والباحثين، فهناك من عرفه على أنه: «أسلوب للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل الآراء والأفكار والمعتقدات المخالفة له في الفكر والجماعة التي ينتمي إليها . وبالعودة إلى اللغة و مصطلحاتها فقد جاء مفهوم التطرف في اللغة على وزن تفعل، ومن طرف يطرف طرفًا، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل بهما أما للطرف الأدنى أو الأقصى.ويرجع التطرف لغة إلى مصدر الفعل تطرف تطرفًا أي صار طرفًا، وطرف الشيء جانبه ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها، ويقال: تطرف أي تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، وأصله التطرف

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

كأن في الحسابات المتمثل في التطرف في المشي أو الوقوف أو الجلوس، وبعدها تم نقله إلى المعنويات مثل التطرف في الفكر والدين وحتى السلوك". كما جاء معنى التطرف في المعجم الوسيط على أنه أتى الطرف وتطرف منه: تنحى، وتطرف الشيء: أخذ من أطرافه، وعرف التطرف في المعجم الغني على أنه: يتطرف في أفكاره أي يتجاوز حد الاعتدال والحدود المعقولة، يبالغ فيها، وتطرف تطرفًا لا حد له عندما كأن يدافع عن آرائه(مجموعة مؤلفين، ٢٠١٧، صفحة ١١).والتطرف بالمصطلح الشرعي : هو الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وعدم القدرة على جميع المتناقض منها، وعدم الإحاطة بمقاعد الشريعة الكلية مما يؤدي في النتيجة إلى نظرة سلبية قاصرة متطرفة .(المجيدل، ٢٠٢٣، صفحة ٦٣)

التطرف اصطلاحًا:

إن التطرف (Extremism) من المفاهيم التي من الصعب إطلاق إعمام بشأنها أو تحديدها بشكل مطلق ، إذ يعرف الارسون (الصحفي والكاتب السويدي) التطرف على أنه واستجابة في الشخصية تعبر عن الاستياء والرفض تجاه كل ما هو قائم في المجتمع»، أن تنعكس الصفات على الشخصية المتطرفة وتعمل على نهجها مجموعة من الأساليب المتطرفة كالتعصب والجمود الفكري والنفور من الآخرين والتصلب، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للمتطرف عن معناه اللغوي، فهو يعني حسب الاصطلاح بأنه مجاوزة حد الاعتدال، فيما يرى آخرون أنه تفكير مغلق لا يقبل الرأي الآخر ويرفض التقبل والتسامح مع الآراء والمعتقدات المخالفة له في الفكر والرأي، لذلك يعرف التطرف بأنه التشدد في فهم فكر أو معتقد أو مذهب أو فلسفة، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به والاندفاع إلى محاولة فرض هذا التوجه والفهم على الآخر بكل الوسائل ومنها الإكراه والعنف(مجموعة مؤلفين، ٢٠١٧، صفحة ١٢).عرف التطرف أيضًا على أنه: (المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار فكرًا أو سلوكًا، هذه الأفكار قد تكون سياسية أو عقائدية أو دينية أو أدبية أو اقتصادية أو فنية، تشعر القائم والمتمسك بها بامتلاكه الحقيقة المطلقة، كما تؤدي إلى خلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه والبيئة التي ينتمي إليها، مما يؤدي إلى شعوره بالغربة ويعوق ممارسته للتفاعلات المجتمعية) (الصاوي، ١٩٩٣، صفحة ٩).وعليه فإن التطرف اصطلاحا ما هو إلا الغلو والتشدد، وتجاوز الوسطية والمعقول، ومخالفة نصاب التوازن، وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف، وعدم الاعتراف بالآخر، وانتهاج سياسة الإقصاء والتجاهل، لاعتبارات طائفية أو مذهبية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية وغيرها، وهو بذلك فعل غير مشروع من الناحيتين الدينية والقانونية فقد حرمته من الناحية الأولى الأديان السماوية أجمع ، ورفضته الأديان غير السماوية كالكونفوشيوسية والبوذية والزرادشتية، ومنعته من الناحية الأخرى القوانين والأنظمة الوضعية بوصفه فعلا جرميا، يقوم على الترويع والترهيب والتخويف والتهديد بل القتل أيضا.

المفاهيم المقاربة

هنالك جملة من المصطلحات التي تتقاطع في مظاهرها مع التطرف من مثل الغلو، والإرهاب، والتكفير والعنف والاستبداد. والتشدد والأصولية، والشمولية والتعصب أما نقيض التطرف، فهو الاعتدال والتسامح والتعايش والحوار والتفاهم والإقناع والاقتناع، وشرعية الاختلاف لم ترد كلمة التطرف في كتب علماء الدين وفقهاء العرب والمسلمين قديمًا، ولم تظهر إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

التعصب

يعد التعصب أحد مظاهر التطرف المتمثل بالتصلب في الرأي والجمود في الفكر إذ إن المتعصب يرى أن الأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها تمثل الحقيقة المطلقة، ويمثل التعصب الحكم المسبق دون أن يتحقق من صحة هذا الحكم، لذلك أغلب المتطرفين والمتعصبين يمتازون بضيق الأفق والتزمت بعقيدة أو فكر معين وقصر النظر، فضلًا عن استخفافهم بأفكار ومعتقدات وآراء الآخرين وكذلك محاربتهم واستخدام العنف اتجاههم من أجل فرض أفكارهم على الآخرين..(الجزار، ٢٠١١، صفحة ٩٣)

الغلو

أما الغلو فيعرف لغةً على أنه مجاوزة القدر والارتفاع، فيقال غلا غلاء فهو غال فالغلو هو مجاوزة الحد في الدين أو الفكر بشكل متشدد ومتصلب حتى يتجاوز الحدود ولا يكون الغلو في الدين فقط وإنما يتمثل بالغلو

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الاعتقادي والعملي .ويمكن التمييز بين نوعين من الغلو أو التطرف العملي والعقائدي، إذ يتمثل العملي بالتشدد في موضوع العبادة، بينما الثاني يتمثل بالتعصب للمذهب أو الدين أو العقيدة والمبالغة في تأديتها بنحو يفوق ما هو مفروض أو مطلوب، ويمكن القول: إن النوعين مترابطان فيما بينهما، إذ إن التشدد والتعصب في العبادة يؤدي إلى التشدد في العقيدة أو لا يؤدي إلى ذلك، أي حسب طبيعة فكر المتدين واستعداده للتطرف العقائدي .إن التطرف والغلو مفهومان متقاربان جدًا ولهم نفس المعنى.(السيد، ٢٠٠٣، صفحة ١٦)

العنف

يعرف العنف لغة بأنه: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وعنف به عنفًا وعنفه، أي: أخذه بقسوة وشدة وغلظة، كذلك فأن التعنيف هو التشديد في اللوم، وعرف أيضًا بأنه المشقة والشدة ضد الرفق، وعرف العنف بأنه الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الانفعال نتيجة توتر الأعصاب واهتزاز القيم في نفسه، كذلك الجمود الفكري لديه مما يجعله يلحق الأذى بالآخر، وأيضًا الاستهزاء والسخرية من الآخرين ومن معتقداتهم وأفكارهم وتقليل قيمتهم، فهو فاقد للإحساس بمشاعر الآخرين ولا يستمع إليهم ويتميز كلامه بالحدة والتعالي.(السيد، ٢٠٠٣، صفحة ١٨)

الإرهاب

من أكثر المفردات تداولا في العقود الأخيرة هو الإرهاب إذ لا يعد الإرهاب ظاهرة محلية أو إقليمية ترتبط بمجتمع أو حضارة أو دين معين دون. غيره، بل هي ظاهرة عالمية عابرة للأوطان ولا تمتلك دينًا أو وطنًا معينًا، تهدد الإنسانية في المجتمعات الدولية كلها ومن أجل القضاء على هذه الظاهرة لابد من تعاون وتظافر الجهود من جميع الأطراف لأجل معالجة الجذور والأسباب الدافعة للإرهاب والعنف. الإرهاب لغة مأخوذ من رهب بالكسر أو يرهب رهبة، ورهبًا، بمعنى خاف واضطرب عرف القاموس المحيط أن الإرهابي هو الذي يلجأ إلى العنف والقوة من أجل فرض سلطته على الآخرين. (الفيروز، ١٩٨٧، صفحة ١١٨)

يمثل التطرف المؤدي إلى الإرهاب ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد وتحتاج إلى حلول ومعالجة ناجعة له، ومع ذلك تبقى الدول معرضة لخطر انخراط أفرادها في ظاهرة التطرف والتركيبة المجتمعية في أفغانستان التطرف والإرهاب الذي ليس من السهل القضاء عليه بنحو نهائي، لذا من اللازم وضع سياسات وإجراءات لمكافحته ومكافحة آثاره وتهديداته العنيفة، ومعالجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية السلبية المتمثلة بالفساد والحرمان والقهر، كذلك دعم الحوار بين المجتمع والدولة واحترام حقوق الأفراد وحرياتهم الأساسية، وأيضا العمل على مكافحة. التمييز والتعصب ودعم التعايش والاحترام بين الجماعات الدينية والعرقية ومحاولة حل الصراعات والنزاعات بالأساليب السلمية.(منظمة الامن والتعاون في اوربا، ٢٠١٤، صفحة ٣٤)

من خلال الدراسات الميدانية المتخصصة في مجال الإرهاب والتطرف وما أفرزته السنوات التي تصاعدت فيها حمى العمليات الإرهابية في العراق وعموم المنطقة ، وفي ضوء ما تقدم نجد أن التطرف يؤدي إلى الإرهاب حينما يصل الشخص الذي يحمل الفكر المتطرف إلى القناعة بأن الأفكار التي يحملها ويؤمن بها صحيحة وحقيقية مما يجعله يعمل على نشرها وإيصالها إلى الآخرين بكل الوسائل حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة، لذلك يلجأ المتطرف إلى العنف لإخافة المجتمعات من أجل إخضاعها لأفكاره التي غالبًا ما تكون قديمة، لذلك فالتطرف مقدمة للإرهاب والجماعات المتطرفة هي البيئة الحاضنة للإرهاب والعمليات الإرهابية، كما أنه يمد الإرهابيين بالأفكار التي تبرر لهم استخدامهم للعنف واللجوء إليه، إذا التطرف هو ممارسة للعنف بنحو لفظي بينما الإرهاب الانتقال من اللفظ إلى الفعل العنيف والمادي، ولهذا يمكن القول: إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، نبهت العالم على قضية مهمة تمثلت في استمرار ظاهرة الإرهاب على الرغم من الاتفاقيات والإعلانات الدولية لمكافحته، إذ أن المنظمات التي وصفت بالإرهاب لازالت قائمة ومستمرة، و لم يتم وضع حد جذري لهذه الظاهرة الخطيرة سواء في شكلها القديم أو الحديث المتمثل بالإرهاب الالكتروني، لذلك لابد من البحث في أسباب هذه الظاهرة ودوافعها من أجل تجفيف منابعها واجتثاث جذورها.(حسين، ٢٠٢٣، صفحة ٣٧)

التطرف الفكري

الحركات الإرهابية

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تتكون التنظيمات أو الجماعات من فردين أو أكثر يتفاعلون مع بعضهم البعض إذ يتأثر سلوك وأداء العضو بسلوك الأعضاء الآخرين، كما أنه تجمع لعدد صغير نسبيًا من الأفراد بصورة يمكنهم من التفاعل الدائم عن طريق اللقاءات المباشرة وجهًا لوجه) ويشعرون فيما بينهم بالتجاذب النفسي عبر إحساسهم بالانتماء لعضوية جماعة واحدة. وتعرف التنظيمات الإرهابية بوصفها مجموعة أفراد مجهولين أو متعاونين يقومون بفعل مدروس ومخطط له يعبر عن الفعل غير القانوني والشرعي، ويتخذ صورةً صادمةً ومفزعةً وغالبًا ما تمارس التنظيمات الإرهابية جرائمها تجاه المدنيين العزل والأبرياء إذ تتخذ هذه التنظيمات صورا متعددة من أساليب متنوعة للقيام بعملياتها. كالخطف والاغتيال والتفجيرات والمواجهات المسلحة واحتجاز الرهائن وتفجير الطائرات(الكيالي، ٢٠١٢، صفحة ٤٣٢) .أما التنظيمات الإرهابية من الناحية الاجتماعية فهي الارتباط الحقيقي والاتصال المباشر ضمن مجموعة معينة تربط فيما بينهم مجموعة محددات وضوابط وأفكار وقيم تتطلب المحافظة عليها والتضحية من أجلها.أما الجماعات الإرهابية تعرف بأنها تنظيمات جماعية تملك أيديولوجية أو ثقافة سياسية تتيح لها استخدام العنف. ويجمع أعضائها تنظيم ديني متطرف أو سياسي أو عسكري ويجمعهم أيضا هوية مشتركة مذهبية أو قومية. تستقطب في تنظيماتها الشباب المحرومين والعاطلين عن العمل يتحركون جميعًا بحسب دوافع سياسية أو اقتصادية أو مذهبية أو قومية وتحت ضغط دوافعها تستخدم العنف أو التهديد به ضد الأشخاص أو الممتلكات أو المؤسسات بغية تحقيق أهدافها في تقويض النظام السياسي أو الإطاحة به أو تغير ببعض سياساته أو للضغط عليه لتحقيق مطالبهم . المفهوم الإجرائي للتنظيمات الإرهابية مجموعة أفراد يشكلون فيما بينهم تنظيمًا خاصًا يمكن أن نطلق عليه جماعة أو منظمة تجمعهم أهداف مشتركة، يتسمون جميعهم بأنماط سلوكية خاصة تتخذ طابعا سياسيا أو دينيًا أو عرقيا متطرفا، وقد تنظم تلك الجماعة بنحو سري وقد تظهر أو لا تظهر بالعلن، وغالبا ما تقوم بأفعال منظمة ومخطط لها مسبقًا تتخذ أشكالًا وأنماطًا مختلفة غايتها الأساسية البقاء وإثبات الوجود وإلغاء الآخر أو تحقيق مطالب معينة.(المالكي، ٢٠٢٢، صفحة ٦٠٤)

الحركات الهدامة

هي تلك الحركات والتنظيمات ذات الطابع المعلن أو السري التي تعمل جاهدة بدفع من جهات داخلية أو خارجية على تقويض وهدم المبادئ الأساسية السائدة في المجتمعات بمختلف أنماطها إلا أنها غالبا ما تركز على المجتمعات ذات الطبيعة المحافظة، وغالبا ما تتخذ هذه الحركات أساليب تقترب فيها من الثوابت السائدة لتعمل على دحضها وإحلال ما هو بديل عنها طبقا لأفكار مروجيها لغرض تقويض تلك الثوابت.(البيضاني، ٢٠٢٢، صفحة ٢٢٥)

المبحث الثاني
المسببات والدوافع للتطرف وتنامي الحركات الإرهابية

أسباب التطرف :

يقول فولتير : أولئك الذين يجعلون تصدق السخافات قادرين على جعلك ترتكب أبشع الفظائع)، يبقى التطرف ظاهرة مرضية بكل معنى الكلمة وعلى المستويات النفسية الثلاثة المستوى العقلي أو المعرفي والمستوى العاطفي أو الوجداني والمستوى السلوكي، فعلى المستوى العقلي يتسم المتطرف بانعدام القدرة على التأمل والتفكير وإعمال العقل بطريقة مبدعة وبناءة، وعلى المستوى الوجداني أو العاطفي يتسم المتطرف بالاندفاعية الوجدانية وبشدة الاندفاع والمبالغة فيه، فالكراهية المطلقة للمخالف في الرأي أو المعارضة الشديدة، أو حتى للإنسان بصفة عامة، بما في ذلك الذات، وهي كراهية مدمرة، والغضب يتفجر بلا مقدمات ليدمر كل ما حوله أو أمامه، وعلى المستوى السلوكي تظهر الاندفاعية من دون تعقل، ويميل السلوك دائمًا إلى العنف . والبعض يرى أن التطرف على عدة أنواع منها :

١- التطرف المعرفي : ويعني أن الشخص ينغلق حول فكرة أو أفكار معينة، ولا يقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، ويعدها من الثوابت المطلقة، وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فقط في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل إنه يلغي أي رأي آخر مخالف.

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٢- التطرف الوجداني: هو شعور حماسي طاغ نحو شيء معين يجعل الشخص مندفعًا في اتجاه معين دون تبصر وربما يدفعه هذا الانفعال إلى تدمير نفسه أو غيره.
٣- التطرف السلوكي: هو المغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة وكأن هذه السلوكيات هدف في حد ذاتها ولذلك يكرهها الشخص بنمطية وهي خالية من المعنى وفاقدة للهدف.إن هناك العديد من أسباب الاستخدام المفرط للعنف والميل باتجاه الإرهاب المقترن بالتطرف الفكري منها :(مجموعة مؤلفين، ٢٠١٧، صفحة ١٨)

أ- التعزيز : فإن أولئك الذين تعوزهم الثقة، والذين لا يكونون على يقين فيما ينبغي أن يفكروا فيه، وأولئك الذين يميلون إلى تعديل وجهات نظرهم.
ب- الشهرة: إذ يرغب بعض الناس في الظهور على أنهم ليسوا خجولين أو حذرين ولاسيما في جماعة ريادة الأعمال التي لا تشيع فيها هذه الخصال مقابل الجرأة والمخاطرة وهذا الموضوع يتبع ظاهرة قادة المتطرفين وأتباعهم.

يرى البعض أن ظاهرة التطرف تنشأ في العادة نتيجة أربعة عوامل أساسية هي:- الفقر . الجهل والأمية - مناهج التعليم "المتشدّدة" - وجود أنظمة حكم متطرفة تمارس العنف. ومع ذلك يظل سلاح القهر اكبر الأسباب التي تولد العنف والتطرف. ولأن التطرف لا يقتصر على النطاق الديني ، بل يمتد أيضا إلى المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يسودها الاستقطاب والأحادية والانزلاق إلى الثنائيات وحرب الأضداد التي تقلص من المساحات المشتركة مما تقدم فإنه يمكن تلخيص أهم أسباب التطرف فيما يلي :(حسن، ٢٠١٥، صفحة ٢٦٦)

١- التعليم والتنشئة الاجتماعية على ثقافة الاستعلاء ورفض الآخر والتسفيه وتراجع التفكير النقدي وانتقاء المشاركة.
٢. الخطابات الدينية المتعصبة التي تستند إلى تأويلات وتفسيرات خطأ ، مخالفة الصحيح في الإسلام ومجافية لروح الديانات كلها والنابعة من الحفاظ على القيم الروحية النبيلة التي تعتمد على المحبة والرحمة والتسامح وتنبذ التعصب والكراهية.
٣- الفقر والأمية والجهل ، تلك الثلاثية التي تدفع الشخص إلى الانسياق وراء خطاب ديني مشوه وفتاوى وتأويلات مغلوطة وآراء ضيقة الأفق ومناخ معاد لثقافة الاختلاف وفي أحيان كثيرة تكون المرأة في مقدمة ضحايا التطرف نتيجة لتعثر مسيرة التنمية الثقافية والاجتماعية العربية .
٤- الشعور بالقهر نتيجة المعايير المزدوجة في العلاقات الدولية تجاه قضايا العرب والمسلمين التي يأتي في مقدمتها استمرارا القضية الفلسطينية واحتلال الأراضي العربية في ظل تقاعس المجتمع الدولي عن اتخاذ موقف حاسم وحازم إزاءها.
ه - تنامي دور قوى فاعلة سواء كانت دولًا وجماعات في إذكاء التطرف ، ورصد الموارد المادية والبشرية لتأجيج العنف في المجتمعات العربية بهدف خدمة مصالحها من ناحية وإضعاف الأوطان العربية وتمزيق أواصرها وعرقلة انطلاق مسيرة التقدم من ناحية أخرى.
٦- غياب قادة ورموز الفكر القادرين على مواصلة مسيرة سابقيهم من رواد النهضة والتنوير في العالم العربي والذين قدموا اجتهادات ملهمة نجحت في المزج بين الأصالة والمعاصرة وتحديث بنية المجتمعات العربية دون انقطاع عن جذورها الحضارية وأصولها الثقافية.
٧. انتشار العديد من المنابر الإعلامية المحلية والإقليمية التي تبث رسائل تحث على التطرف والكراهية وتسيء إلى وسطية الفكر الديني المعتدل.
٨. الآثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية التي أنتجت تشوهات ثقافية واجتماعية تذكي نعرات الاستعلاء ضد المختلف وتشعل نيران الطائفية العرقية والمذهبية.

الدوافع المؤدية التي التطرف

تفرض البيئة الاجتماعية حضورها في ذهنية المتطرف بنحو كبير مقرونة بالبيئة الدينية والتعليمية في الوقت

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الذي يكون للبيئة السياسية بدوافعها المختلفة الأثر الأكبر في رسم مسارات ذهنية المتطرف وحدود تفكيره وسلوكياته تجاه المجتمع وهذا الأمر والمتمثل بالتنوع الواسع بالدوافع يفتح الباب على مصراعيه للولوج إلى ذهنية الكثيرون ممن يعانون من التردد والحرمان لاتخاذ التطرف وسلوكياته طريقا لهم .

الدوافع الدينية

يعتقد بعض الذين يمتلكون فكرًا غير معتدل أنهم ينتمون للدين الصحيح، وأن أي شخص يخالفهم هو غير مقبول بالنسبة لهم، لهذا يعطي هؤلاء لأنفسهم الحق بالاجتهاد في الكثير من القضايا الدينية، بينما هم في حقيقة الأمر غير مؤهلين لذلك، ولم يبلغوا الدرجة العلمية والمعرفية التي تمكنهم من الاجتهاد، لذلك فإنهم يقومون مثلًا بمحاسبة الآخرين على الفروع والنوافل وكأنها فرائض ينبغي القيام بها، مما يؤدي إلى تكفير هؤلاء الآخرين بنظر أصحاب الفكر غير المعتدل على اعتبار أنهم مجتمع جاهل منحرف ولا يحتكم إلى ما أنزل الله تعالى، الأمر الذي يدفع التكفيريين إلى فرض رأيهم وتصرفاتهم قهرا على من سواهم، وحينئذٍ استباحة دمائهم وأموالهم من دون تردد. وتقدم الأصوليات العنيفة والمعتدلة خدمات اجتماعية عبر شبكات لتقديم المساعدات تتميز بالطروحات الدينية والاستمرارية والمجانية. إن قضايا الجماعات الدينية الإسلامية المتطرفة تطرح في صيغة صراع أضداد جوهرية متعالية على السياق الاجتماعي.(حسن د.، ٢٠٠٧، صفحة ١٠)

إن المهمَّة الأساس للتنظيم المتطرف في مجمل طروحاتها الدينية والعقائدية والفقهية هي فصل أعضائه عن بنيتهم الاجتماعية، عن طريق ما يسميه فالح عبد الجبار مرحلة تحولية هي عبارة عن فضاء انفعالي معزول عن الزمان والمكان الفعليين، يجري فيه إلغاء الوضع الاجتماعي للمشاركين بغطاء ملتبس يتحول من خلاله إلى حالة الطاعة الجمعية لسلطة أعلى. داخل هذا الفضاء الانفعالي يسترد المؤمن نفسه من الحياة العامة ومشاغلها وهمومها ، بفعل إرادي يقطع النفس من هذه الحياة ويصرفها عن مشاغلها، ويحرّرها من أثقالها وتبعاتها ، على خلاف الإسلامي المعتدل» الذي يَعِدُ المقهورين والفقراء بتحقيق حلم الوصول إلى عالم التنمية والاستهلاك الذي استبعدوا منه . (اولفييه، ١٩٩٦، صفحة ٥٦)

دوافع اجتماعية ونفسية

أما الدوافع المجتمعية، فإنها ترتبط بحالة التكوين الثقافي من حالة الانسجام والتنوع الثقافي، وكلما كانت هناك درجة عالية من الأنصهار الثقافي، كلما قلت درجة الميول الإرهابية، وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة والعامة، إذ إن الهوية الخاصة والعامة تتوحد في هوية جامعة وتسود هنا عملية الانصهار، وينشأ نظام سياسي مركزي، ويسهل الوصول فيه إلى الإجماع حول القضايا الأساسية، ويمكن القول أن درجة التجانس هذه تقف عائقًا أمام العمليات الإرهابية وتظهر الميول الإرهابية في حالة المجتمع التعددي، والذي تسوده عمليات الاضطهاد المجتمعي، ويتكون المجتمع التعددي من عدة جماعات تحتفظ بهوياتها الخاصة، ولكنها تمكنت من إيجاد صيغة تؤلف بين الهوية الخاصة والهوية العامة، غير أن هذه المجتمعات تعاني بين فترة وأخرى من أزمات داخلية بسبب تدخلات الخارج.تتنوع الدوافع الاجتماعية للتطرف، وتختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر وفقا لما تتعرض له المجتمعات من ظروف أو حوادث قد تسهم في انجرار أفرادها وراء المجموعات المتطرفة والإرهابية. ومن هذه الأسباب :(مجموعة مؤلفين، ٢٠١٧، صفحة ١٨)

١. شعور الفرد بالظلم داخل مجتمعه من إذ المعاملة، ومعاملته بقسوة سواء على مستوى العائلة في البيت أو في البيئة التي يعيش بها إذ يؤدي ذلك إلى نشأة أفراد ناقمين على المجتمع، وهذا ما يدفعهم للتفكير بالانحراف والتطرف لقيادة ثورة غير معتدلة على مجتمعهم وما يحمله من قيم ومعايير متحدين جميع الاعتبارات.

٢. الفراغ الناتج عن التسرب من المدارس والبطالة، وحالة الثراء الفاحش التي تمنح صاحبها الشعور بالإشباع نتيجة تجربة أشياء كثيرة، وتدفع به للتفكير بخوض تجار بجديدة، ويشكل الفراغ أرضية خصبة لأي فكر متعصب ومتطرف يغزو الإنسان، ويولد جذورًا يصعب اقتلاعها.

٣. اضطرابات عقلية أو شخصية، وهنا يصبح التعصب والتطرف بالنسبة للأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات طوق النجاة الذي يجب التمسك به للخروج من دوامة الاكتئاب والقلق التي تسيطر على حياتهم، كما يسعى بعض هؤلاء المضطربين محاولة خوض مغامرات جديدة كالتعامل مع أسلحة ثقيلة أو قيادة آليات حربية أو الرغبة بالسيطرة من خلال تولي مهام قيادية توفرها المجموعات الإرهابية والمتطرفة لهم.

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٤. الإحباط. يقول (اريك هوفر)، مؤلف كتاب المؤمن الصادق أن المحيطين أكثر الناس قدرة على أن يكونوا أتباعًا مخلصين والملحوظ في الجهود الجماعية أن أقل الناس. استقلالًا هو آخر من يزعجه احتمال الفشل وسبب ذلك أن المحبطين يشاركون في عمل جماعي لا ليضمنوا نجاح مشروع يهمهم، بل ليتجنبوا التعرض للوم إذا فشل المشروع. عندما يفشل مشروع جماعي يتفادى المحبطون الشيء الذي يخافونه أكثر من أي شيء آخر، وهو ما يكشف عيوبهم الفردية. يبقى إيمانهم بعد الفشل كما كأن قبله، وتبقى لديهم الرغبة في المحاولة من جديد يتبع المحبطون القائد لا لأنه سيقودهم إلى الأرض الموعودة بل لأنه يقودهم بعيدًا من أنفسهم التي يكرهونها . الاستسلام للقائد ليس وسيلة، ولكنه غاية في حد ذاته، أما الاتجاه الذي يسير فيه القائد فأمر لا يهم كثيرًا.. ومن هنا يتبين أن الإحباط يمكن أن يكون دافعًا أساسيًا في الانضمام لتنظيمات توفر للمحبطين الغطاء الاجتماعي والمكانة المرموقة والسلطة اللا محدودة.

الدوافع سياسية

هناك العديد من الأسباب السياسية التي تؤدي إلى التطرف ومنها : (حسن د.، ٢٠١٥، صفحة ٢٦٧)

١. الحرمان من الحقوق السياسية والحريات المدنية الناتج عن التعرض للسجن أو النفي بسبب الآراء السياسية للفرد ما يدفعه للتواصل مع المجموعات الإرهابية والمتطرفة والإرهابيين سواء داخل السجون أو خارجها من أجل الحصول على حقوقه، إذ تروج المجموعات الإرهابية لنفسها على أنها تنصر المظلومين وتعيد الحقوق لأصحابها.

٢. الاحتلال العسكري من قبل دولة أخرى ما يدفع الأفراد للبحث عن أي وسيلة تدعمهم بالسلاح اللازم للتحرر والتخلص من هذا الاحتلال، وغالبًا ما يضطر هؤلاء للاستعانة بالمجموعات الإرهابية للحصول على التدريب والسلاح والمال اللازم، الأمر الذي تستغله المجموعات الإرهابية لتحقيق أهدافها.

٣-اعتقاد المجتمعات الأقل حظًا بأن المجتمع الدولي لا يدعم المجتمعات الإسلامية - ولاسيما في الوطن العربي، ولا يكترث لدعمها ما يدفع الأفراد والمجموعات التي تعاني من التهميش والإقصاء للتفكير بالانضمام للمجموعات الإرهابية وتنفيذ عمليات انتحارية أو القيام بأنشطة تجنيد ألكترونية أو استقطاب أعضاء جدد يهدف لفت الانتباه لقضاياهم.

٤- التناقض الواضح بين ما تنص عليه المواثيق السياسية الدولية وما يطبق على أرض الواقع، إذ إن ما تدعو إليه جميع المواثيق هو إنساني بالدرجة الأولى، ولكنه لا يلقى الالتزام الواضح من قبل الدول الموافقة عليه ما يدفع بعضهم لتنفيذ أعمال إرهابية بهدف إعلان الاحتجاج على فاعلية هذه المواثيق وعدم الالتزام الدولي تجاهها.

٥ . ضعف الاستجابة من قبل الحكومات للأصوات المطالبة بالإصلاح والقضاء على الفساد وتحسين البنى التحتية، ما يدفع عددًا من الأفراد للتشجيع على التطرف وتنفيذ أنشطة قد تتحول لتطرف عنيف لاحقًا من أجل لفت الانتباه إلى مطالبهم والاستجابة لها.

٦. الإقصاء السياسي للمجموعات التي تختلف في توجهاتها وآرائها مع الحكومات، إذ يلاحظ في كثير من الدول العربية أن هناك تهميشًا للجماعات الإسلامية، وعدم اكتراث بها، ووقوفًا في وجهها في بعض الأحيان، وتجميدًا لأعمالها وحصرًا لأنشطتها.

٧. الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والذي كأن وما زال سببًا حقيقيًا في تفريخ الإرهاب والعنف والفكر المتطرف الذي لا يتقبل الرأي الآخر، وذلك بسبب الممارسات الإسرائيلية التي تستند إلى أعمال إرهابية حقيقية على غرار قتل المدنيين والتعدي على حقوق الآخرين وتملك الأراضي والبيوت بالارتكاز على القوة والإكراه.

الدوافع اقتصادية

يعد الوضع الاقتصادي من العوامل الرئيسية التي تؤثر في استقرار المجتمعات لما له من آثار تنعكس على مستوى الخدمات المقدمة وحجم الضرائب المفروضة ومستوى دخل الفرد وقدرة الحكومة على تحسين البنية التحتية والاستثمار ونتيجة للظروف والأزمات الاقتصادية في العالم عموما والوطن العربي بصورة خاصة أصبحت الحكومات تواجه تحديات اقتصادية كبيرة في تحقيق الرفاه المعيشي للأفراد بسبب تخصيص الكثير من موازناتها للجوانب العسكرية والأمنية وخطط التسلح فضلًا عن إلى انخفاض حجم المساعدات من الدول

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المانحة الأمر الذي يدفع كثيرًا من الأفراد الذين يعانون من تدني مستوى الدخل إلى دعم تغيير الأنظمة، والذي لا يمكن - من وجهة نظرهم إلا من خلال نشر البلبلة وضرب الاستقرار الأمني الداخلي والتواطؤ مع المجموعات الإرهابية والمتطرفة لضرب أهداف حيوية في الدول المستهدفة.

وتعد البطالة من العوامل التي تلعب دورًا مهمًا في توليد الإحباط عند العديد من الأفراد في المجتمعات التي تواجه تحديات اقتصادية، وهو ما يتيح لمجموعات مثل داعش استغلال الوضع وتوظيفه لصالحها. إذ تروج داعش لنفسها على أنها منظمة تدعم وتعزز وتتطلع إلى إحداث الازدهار الاقتصادي وتكافؤ الفرص إلى جانب تطبيق معايير المساواة فجميع ألوان البشرة والأعراق مزيج واحد. كما تعد التحديات الاقتصادية عاملًا تعتمد المجموعات الإرهابية عليه لتسليط الضوء على الفروق الطبقية واسترعاء الانتباه إلى عدم المساواة بين النخبة الذين يعيشون بسخاء والفقراء الذين يعانون لتأمين احتياجاتهم الأساسية، رغم توفر الموارد الكافية لجميع المواطنين ليعيشوا حياة كريمة.(حسن د.، ٢٠٠٧، صفحة ١٣)

الأسس النفسية للتطرف..

ركزت كثير من الآراء والدراسات على الأسس النفسية للتطرف، إذ بحثت هذه الأدبيات عن العمليات النفسية الشائعة التي تكون الاستعداد للسلوك المتطرف، إذ نظرت هذه الأدبيات إلى مفهوم التطرف بوصفه ظاهرة إنسانية عامة منتشرة. كأن مفهوم التصلب المعرفي أو تصلب الشخصية والذي عبروا عنه أحيانًا بأنه طرفا أسلوب معرفي والذي يقابله مفهوم المرونة؛ من أهم الأسس النفسية المكونة لسلوك التطرف، ويمكن لنا التوسع قليلًا في هذه الأسس وعلى النحو الآتي:(شلال، ٢٠٢٢، صفحة ٢١)

الأساس الأول: التصلب

إن الأدبيات والدراسات المتعلقة بالتصلب بينت أن الأفراد ينقسمون على صنفين :

- الصنف الأول يتسم بالتصلب الفكري الذي يتجه الفرد بمقتضاه إلى تبني نمط فكري محدد يواجه به مواقف الحياة المختلفة مهما تنوعت واختلفت، ويتصف بنظام شخصية مغلق يتمثل بضعف المرونة في قبول الأفكار، فضلا عن قبول الأفراد الذين تختلف .. معتقداتهم عن تلك التي يعتنقها. كما يتسم هذا الصنف بضيق النزعة الزمنية - يتركز التفكير إما على .. الماضي أو الحاضر أو المستقبل والميل المسبق والسريع إلى الأشياء التي تتوافر عنها معلومات كافية، وهذا كله يعود إلى ضعف القدرة على التحليل والتكامل في أسلوب التفكير.

- ويتسم الصنف الثاني بالعقلية الطيعة المرنة) والمقصود بها تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، كما يتصف الفرد بنظام شخصية مفتوح يتميز بالمرونة في قبول الأفكار والأشخاص ذوي المعتقدات المخالفة لتلك التي يعتقدها الفرد، وسعة النزعة الزمنية والسرعة نسبيًا.

الأساس الثاني : الجمود

الجمود ظاهرة تتكرر كثيرًا في المجال المرضي كما تظهر في الحياة السوية أيضا، إذ إن الشخص الجامد لا يغير سلوكه بما يقتضيه التغير الحادث في الموقف الخارجي. وقد ورد مفهوم الجمود عند (ليفين) سنة ١٩٣٥ ضمن مفاهيمه في النظرية الطبوغرافية التي تنظر إلى أن الشخصية بناء متمايز من النظم السيكولوجية، وأن الجمود هو العامل الذي يحدد العلاقة بين تلك النظم، وقد رأى أن الأفراد يختلفون في درجة تمايز النظم النفسية التي تكون شخصياتهم .وكما ذكرنا سابقًا بوجود تلميحات مبكرة تظهر في الطفولة، والتي يمكن أن نعدها عصابية هي التكرار الجامد لأفعال معينة من السلوك تكرارًا ملحًا، كما أن جوهر المرض النفسي في الطفولة يمثل نوعًا من السلوك يتكرر آليًا بصرف النظر عن الموقف أو النتائج المترتبة عليه، وأن حقيقة جزء كبير من العصابية تشير إلى هذا النوع من السلوك الجامد، فالمرضى بدلًا من أن يستجيبوا بحرية للمنبهات، تلحظ أنهم ينتهجون أنماطًا سلوكية جامدة، لذا عرفوا العصاب بأنه سلسلة من تلك الاستجابات الجامدة تجاه المشكلات كما يشير بعض المتخصصين إلى أن الجمود أسلوب من أساليب الاستجابة في المواقف المختلفة والذي يؤدي إلى اتباع نمط سلوكي معين ومقاومة تغييره في المواقف التي تتطلب التغيير .

الأساس الثالث: النفور من الغموض

إن بعض الناس يجدون صعوبة في التعامل مع الغموض أو عدم التوافق المعرفي ومع الأشياء غير المألوفة، ومثل هؤلاء الناس قد يظهرون ميلًا عامًا نحو التقسيم الثنائي للعالم منهم يرون الناس والأشياء على أنها جميعا

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

إما خيرا أو شرا ويرون العالم على أنه إما أسود أو أبيض وحينما يواجهون بموقف غامض فهم يسرعون في تفسير محسوس وهذا الأسلوب الثنائي في التعامل مع المواقف الغامضة يسود تصرفاتهم ومعارفهم المتعلقة بالأشخاص والأشياء ويسود علاقاتهم الشخصية المتبادلة وأساليبهم في مواجهة المشكلات.

الأساس الرابع: التسلطية

وهي مفهوم افتراضي يشير إلى نظام من الآراء والأحكام الاعتقادية التي لا يقوم على صحتها أي دليل منطقي، وبناء معرفي مغلق يحول بين الفرد وبين الإدراك السليم المستقل وتكون على شكل رغبة وميل من قبل شخص في فرض إرادته على الآخرين. وتشير التسلطية إلى تجمع عدد من النزعات لدى الشخص تعبر عن نفسها وفقًا لعمليات دينامية، فتتمثل في الاتجاهات العرقية وتشكل مجموعة أعراض Syndromes في بنية ثابتة نسبيًا تشمل الامتثالية من خلال الالتزام الصارم بالامتثال لقيم الطبقة التي ينتمي لها الفرد.

الأساس الخامس: التوتر النفسي..

إن التوتر النفسي مظهر من المظاهر الواضحة في شخصية الفرد سواء كان مصدره الحاجات العضوية أو أنه صادر عن مشاعر القلق، وأن الإنسان يسعى إلى خفض التوتر بطرائق وأساليب متنوعة. ويعد التوتر النفسي مؤشرًا للاضطرابات النفسية التي تواجه الفرد في العصر الحالي المليء بالتعقيدات والمشكلات، فضلًا عن متطلبات الحياة اليومية والتي تحتاج إلى مواجهة وحلول فورية كما يظهر التوتر النفسي بعدة أشكال ومظاهر. وأن مما يزيد قلق وتوتر الأفراد هو تبصر الإنسان بالماضي وتنبؤه بما سيأتي به المستقبل، إذ يكون الفرد متخوفًا على مستقبله في ضوء وقوفه على ملابسات الحاضر .

المبحث الثالث

دور البيئة الاجتماعية والتطورات التقنية ووسائط التواصل الاجتماعية في تكرس ومعالجة التطرف الفكري وتنامي الحركات الإرهابية .

البيئة الاجتماعية كبيئة طاردة أو مستقبلة للتطرف الفكري.

باتت ظاهرة التطرف من القضايا التي تؤرق علماء الاجتماع والتربية والمهتمين بالشأن الإنساني بصورة عامة، فقد شهدت العقود الأخيرة تنامي التطرف الذي تبدى بصور متنوعة، أثرت تأثيرا شديدًا في تماسك المجتمعات وتعايش مكوناتها، وشكلت تهديدا حقيقيا لوحدة كيانات عدد من البلدان العربية، وغيرت صورة العربي والمسلم لدى كثير من شعوب البلدان الغربية. واتخذ مفهوم التطرف أبعادًا دينية وسياسية ومجتمعية خطيرة، كانت لها عواقب وخيمة، ونتائج سيئة، وانعكاسات سالبة على الأمتين العربية والإسلامية بل الإنسانية جمعاء وقد أدت هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي إلى ظهور مجموعة من السلوكيات الشائنة والمرفوضة شرعا وقانونا، من مثل سلوكيات العنف والتعصب والإرهاب والترويع والتخويف والقتل، وزرع الفتنة وتهجير السكان الآمنين وطردهم من بلادهم الأصلية.(المجيدل، ٢٠٢٣، صفحة ٧٠)

الانفتاح والتقنيات الحديثة وأثرها في انتشار أو الحد من التطرف الفكري

مع تمدد شبكة الأنترنت المطرد، وتزايد تدخل التكنولوجيا في هندسة المعيشة، تناقص أثر المعايير والقيم والمعتقدات والمبادئ المحلية، المرتبطة بالدولة القومية الحديثة وتنظيماتها المؤسسية، وصار الفضاء، لأول مرة في التاريخ، مكانًا كونيًا وزمانًا اجتماعيًا وامتدادًا ثقافيًا واحدًا في آن معًا الآن حياتنا اليومية تتشابك أكثر فأكثر مع بعضها، وتخترق أكثر فأكثر، من قبل التأثيرات والتجارب التي تعود مصادرها إلى أماكن بعيدة) ، وذلك أمر جعل العالم الافتراضي أو الشبكي أحد أنواع البنى الاجتماعية التي بفضلها يمكن فهم الترتيبات التنظيمية بين البشر، إذ يقوم هذا الفضاء بوظيفته في بناء ثقافة افتراضية في إطار التدفقات، متجاوزًا بذلك مفهومي الزمان والمكان . والتدفقات هي ما يسري في الشبكات من تحويلات إلكترونية يقابلها في العالم الاجتماعي مجموعة من العلاقات المتبادلة في شتى المجالات الحياتية ، وهي بالضبط تدفقات لأنها تمكن من اختراق جميع المجتمعات بالفعل الجارف للمجتمع الشبكي ". وعلى هذا تتأسس العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الشبكية على روابط عقدية لا متناهية قابلة للعقد والحل في كل لحظة وبمنتهى اليسر ضمن وسط افتراضي قائم على التشبيك وزيادة التقارب والاحتكاك بين هويات غير ثابتة وغير مكتملة ومفتوحة دونما

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

نهاية، والأهم أنها هويات يسهل التخلص منها أو مراجعتها. وفي السياق ذاته تقترب من الوقائع المحلية والوطنية والإقليمية والدولية القريبة والبعيدة على حد سواء تقريبًا، وتؤثر فينا، بصفة أكثر مباشرة، فتعرض لنا وتدخل بيوتنا من خلال شاشاتنا، من أصغرها إلى أكبرها، ومن أقلها تعقيدًا إلى أكثرها ذكاء، لتستقر في وعينا.(زجمونت، ٢٠١٦، صفحة ٥٩)

وعلى الرغم من أن القانون العام المسير للمرور من الموقعي إلى الشبكي ومن الواقعي إلى الافتراضي هو التدفق اللا متناهي من غير حد فإنه لا يحول دون إعادة ابتكار الحدود والمسافات والتمايزات، بما فيها على الأخص ما يكون بين الهويات ضمن تلك الشبكة مترامية الأطراف التي على الرغم من اتساعها، لن يتجاسر سوى قليلين على الادعاء بأن خاصية التشبيك (فيها) تشتمل على كل شخص منفرد أو مكان على سطح الأرض ، مستعيدة النزاعات العديدة المسببة للانقسام الاجتماعي والثقافي التي نراها من حولنا.وعلى ذلك لا بد من الإقرار بأن ما يكتنف العلاقات الاجتماعية من الطروحات والنقاشات والحوارات بين أطراف متفقة أو متناقضة حول فكرة ما ، وما يقابلها من أشكال التنازع والصراع، حين تستقل عن حواملها التقليدية الثقيلة وبطيئة الحركة (البشر سابقًا) بفضل تكنولوجيا الاتصال الفوري تصير ذات مفاعيل وانعكاسات فورية بوتيرة انتقالها نفسها وبسعة انتشارها نفسها كرة ثلج تتعاظم أبدًا محدثة أكبر ما يمكنها من الأثر الانفعالي والعاطفي والوجداني والنفسي، نتيجة منطقية توجه الأفراد نحو المشاركة المتزايدة في صنعها وتداولها وتقاسمها، ينشأ عن ذلك ما يعرف بالحميمية العمومية، ونقصد بذلك كيفية تحول فكرة العلاقة فردًا لفرد من ارتباط حصري بالناس الموجودين في سياقاتنا الشخصية الخاصة، إلى ارتباطات بالأشخاص المتاحين فقط بالنسبة إلينا من خلال وسائل الإعلام العامة، إذ تستثير الصور والتقارير المعروضة في وسائل الإعلام أفرادًا آخرين، فيلقون بأنفسهم في حملات بالنيابة عن جماعات وقضايا بعيدة عنهم. (المفرجي و عبد الحسين، ٢٠٢٢، صفحة ٣٣٢)

إن الحميمية العمومية ظاهرة فينومينولوجية معقدة سمتها التدفق الكامل للتجربة اليومية المعيشة بمتطلباتها الأخلاقية والعاطفية والعقائدية، وانفتاحها المتزايد على المباشرة، ذلك أن فينومينولوجية إدموند هوسرل (Hussert) بتأكيده أن الناس لا يعقدون صلة مع كل الكم الهائل من التجارب المتاحة لهم بنحو متساوٍ، لكنهم يفعلون ذلك بصورة انتقائية من أن الأهمية المدركة للتجربة بالنسبة إلى تكوين الذات، ولا ينظر إلى الذات هنا على أنها وحدة ترتبط بالفرد ببساطة، وبصورة آلية وغير قابلة للتبديل، ولكن على أنها "مشروع رمزي " يشكله الفرد ويعيد تشكيله في سياق حياته وما دامت الحياة الراهنة تتميز بزيادة التقارب بين الأفراد وتقلص المسافات الزمانية والمكانية بينهم، فإن الأخطار المتعلقة بالهوية ستبدو شديدة الوضوح، وتتمثل في حيز ثقافي واجتماعي آخذ في الازدحام " بتزايد الصدام العنيف بين الثقافات والآيديولوجيات، وبناء الأسوار العالية في الانسحاب إلى العديد من الأصوليات المحلية" الراسخة، سواء كانت تلك وطنية، أو عرقية، أو دينية، أو خاصة بالجنوسة. أو جنسية، أو حتى بيئية . (السعيداني، ٢٠١٩، صفحة ٢٣١)

من هنا انطلقت فكر توظيف التقنيات لخدمة التطرف بمختلف صوره إلا أن التطرف الفكري هو الأكثر حاجة إلى أن يطرح على نطاق واسع من خلال هذه التقنيات التي تستطيع التوغل واجتياز المحددات كما أنها يمكن أن تتعامل مع الأفكار بصور مختلفة مثل الرسوم أو الصور أو الجوال أو المقارنات أو غيرها ، مما يجعلها أداة طيعة بيد المتطرف للتعبير عن أفكاره بصورة أكثر انفتاحًا وإقناعًا .

وسائط التواصل الاجتماعي بين الأداء المقيد أو المساعد للتطرف الفكري.

أولا : أهداف الاستخدام

أصبح الفضاء الإلكتروني يمثل القلب الحقيقي للجماعات المتطرفة / الإرهابية، بعده المكان الذي يتم فيه تبادل الأفكار ومناقشة الاستراتيجيات والتكتيكات، ومع التوقع بعدم العثور على مناقشات عبر الأنترنت للتخطيط الفعلي للهجمات الإرهابية، لكن يمكننا أن نلاحظ كيف يمكن أن تشكل الآيديولوجيات والآراء في المجتمعات التي تشكل الدائرة الرئيسة للجماعات المتطرفة الإرهابية من عدد المجندين عن طريق هذه الشبكات.تستخدم الجماعات المتطرفة ثلاثة أساليب لزيادة قوتها في الفضاء السيبراني، لتمثل بهذا أسلوبا آخر وجديدًا من أساليب الإرهاب أو الترويج للتطرف أو إدارة شؤون الجماعات الإرهابية وهي :

١ . الإعلام والدعاية : ويتم من خلاله أنتقاء المعلومات لزيادة المساحة

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٢ . التعميم العالمي للشبكات التابعة لهم.
٣ .التقنية بهدف زيادة القوة الضاربة للأسلحة .
وتلجأ الجماعات المتطرفة إلى توظيف الفضاء السيبراني لتحقيق جملة من الأهداف أهمها : (المفرجي و عبد الحسين، ٢٠٢٢، صفحة ٣٣٥)
١. جمع المعلومات ومشاركتها: منح ظهور الأنترنت وتطور شبكة الويب العالمية والمحتوى الرقمي المتعدد الوسائط الجماعات المتطرفة فرصا كبيرة في إدارة أنشطتها وتعزيز وجودهم، ثم المشاركة في الدعاية والإعلان، وحينئذٍ في الحرب النفسية التي تقودها هذه الجماعات كالقيام بنشر المعلومات المضللة، والتهديدات، ونشر صور بصرية مزعجة كما ويظهر هذا المسعى من خلال مواقع ويب مدفوعة التكاليف توفر معلومات تاريخية، أو في انتشار ملفات تعريف القادة على شبكات أو منصات مواقع التواصل الاجتماعي، أو في نشر البيانات، وغيرها من أنواع الدعاية الآيديولوجية عبر الأنترنت.
٢. تمويل العمليات وجمع التبرعات الديمومة عملياتها تحتاج الجماعات المتطرفة إلى مستويات عالية من التمويل، إذ تمثل الموارد المالية هدفا حيويا للنشاطات الإرهابية، إذ تسعى هذه الجماعات للحصول على تمويل عملياتها ونشاطاتها من خلال مواقعها الإلكترونية الفردية أو من خلال تسخير البنية التحتية للأنترنت للتفاعل مع المجتمع بنحو عام، وتعبئة الموارد بصورة غير قانونية وفاعلة، ويتم ذلك من خلال التماس المباشر عبر مواقع إرهابية إذ تطلب هذه الجماعات الأموال بنحو مباشر من الجمهور الذي يتصفح ويزور مواقعهم، من خلال إعداد بيانات عامة تؤكد حاجة الجماعة إلى الأموال، لتحث بذلك المؤيدين إلى التبرع فورا عن طريق بوابة الدفع الإلكتروني.
٣. تعزيز وتسهيل تواصل أفرادها شبكيا تبدل الجماعات المتطرفة جهودا لتسوية بناها التنظيمية، بما من شأنه السماح للفواعل المتفرقة والمشتتة بالتواصل مع بعضها وتنسيق الأنشطة وتنفيذ عمليات فاعلة وبتكلفة مخفضة، إذ يتيح استخدام الأنترنت لهذه الجماعات الاتصال السريع داخل المجموعة، وإنشاء روابط دائمية مع المجموعات الأخرى، إذ إن الأنترنت يتيح لهذه الجماعات وسيلة يتفاعلون من خلالها بحرية دون الكشف عن هوياتهم .
٤. تجنيد وتدريب العناصر الجدد وأن التجنيد عبر الأنترنت هو أبرز صفة تشتهر بها الجماعات المتطرفة، إذ يوفر الأنترنت طرائق كثيرة تتمكن من خلالها هذه الجماعات توظيف وتعبئة المتعاطفين من عامة الناس، من خلال تجنيد من يرغبون بالانضمام، أو من يدعمون نشاطات وأفكار التطرف أو النشاط الإرهابي، إذ تسهل التقنيات والاتصالات الرقمية الجديدة عملية جمع المعلومات الكاملة عن المجندين المحتملين.

خصائص توظيف الجماعات المتطرفة للفضاء الإلكتروني

إن للعمليات التي تنفذها الجماعات المتطرفة / الإرهابية عن طريق الفضاء السيبراني خصائص عدة يمكن القول إنها تتميز أو تختلف عن غيرها من العمليات الأخرى، ومن هذه الخصائص: (المفرجي و عبد الحسين، ٢٠٢٢، صفحة ٣٣٦)
١. السرعة في التنفيذ:يمكن بضغطة زر واحدة على لوحة المفاتيح أن تنتقل الأفكار لدى الناشر المتطرف أو الإرهابي إلى أكبر عدد من الناس وبوقت قصير جدا وبتكلفة أقل، وعلى نفس النمط فيما يخص الحرب النفسية، ويمكن أن تنتقل أيضا ملايين الدولارات لتمويل العمليات الإرهابية ودعم المجندين الجدد، كما ويمكن أن يتم أي مما ذكر عن بعد من أي مكان من العالم ..
٢ عابرة للحدود الوطنية بما أن العالم يرتبط بشبكة اتصالات موحدة من خلال الأقمار الصناعية والأنترنت، فإن انتشار الفكرة المتطرفة وهو لمتها وتنفيذها بات أمرا ممكنا وشائعا، فهي بهذا لا تعترف بالحدود الإقليمية للدول، ولا بالمكان والزمان، ففي مجتمع الأنترنت والمعلومات تذوب الحدود الجغرافية بين الدول .
٣ جريمة إلكترونية: لا يتطلب هكذا نوع من الجرائم أعدادا بشرية ضخمة، ولا أدوات عنف كالأسلحة المعروفة والمستخدمة في العمليات الإرهابية، وإنما تتطلب معرفة وإن كانت بسيطة في استخدام الأجهزة التكنولوجية، كالهاتف والحاسبات.
٤. أثر ملوث: فضلا عن كون هذه الجرائم صعبة الإثبات، نتيجة سهولة محو الدليل أو تدميره في مدة قصيرة

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

جدا، فإنها تترك أثرا ملوثا قد يؤدي إلى تغيير أيديولوجيات مجتمعات، وحينئذٍ مؤداها إلى تنفيذ جرائم تتمتع بغطاء شرعي لمقترفيها . يمثل كل ما تقدم من معطيات تحديا كبيرا أمام الدولة التي تتعرض لهجمات الجماعات المتطرفة / الإرهابية في الفضاء السيبراني الأمر الذي يفرض عليها إيجاد استراتيجيات وقائية ومضادة لهذه الهجمات حفاظا على أمنها وأمن مواطنيها، وتلجأ أغلب الدول إلى تهيئة مؤسساتها الأمنية لمواجهة هكذا تهديدات، من خلال تكليف الجهات المختصة بإعداد استراتيجيات وقائية تجنب الدولة خطر انتشار الفكر المتطرف، كما أنها تولي وكالاتها الاستخباراتية دورا كبيرا في مواجهة هذا التهديد، وذلك لأن طبيعة التهديد تتطلب جهدا استخباراتيا متخصصا في الفضاء السيبراني.

المبحث الرابع
أساليب المعالجة من وجهة نظر أنثربولوجية

متطلبات التربية الوقائية للأسرة في مواجهة التطرف

إن للأسرة دورا عظيما في بناء المجتمع فهي تعد اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك بالرغم من أنها اصغر مؤسسات المجتمع من جهة الترتيب فإن لها أهمية كبيرة في تهيئة أفراده للعيش والاندماج به. إن الدور الإيجابي الذي تلعبه الأسرة في وقاية أفرادها من الانحراف والجريمة لا يمكن تعويضه عن طريق أي مؤسسة أخرى خاصة وأنها المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد وأخلاقياته بوجه عام والتربية الوقائية في الأسرة لا تقف عند مراقبة الأبناء ، ومتابعة تصرفاتهم ، سواء على مستوى الواقع الحقيقي أو الافتراضي (الإلكتروني) ، كما لا تقف عند التعرف على أصدقائهم ومن يخالطون ، والأماكن التي يرتادونها ، فهذه الأمور من متطلبات الأمانة في تربية الأبناء ابتداءً ، ويقوم بها الوالدان بنحو تلقائي ، إنما تقوم التربية الوقائية - بالدرجة الأولى - على إسقاط كل الحواجز النفسية والعائلية بين الوالدين والأبناء ، إذ يمكن للأب أو الأم التعمق في تفاصيل حياتهم، فيكون الأبناء والبنات كتبًا مفتوحة وأصدقاء فوق العادة ، وحينئذٍ يعرف الوالدان حقيقة فكرهم، ومستوى وعيهم بما يحيط بهم من قضايا وأحداث، وما يتلقونه عبر وسائل الإعلام ، ومواقع التواصل الاجتماعي من أخبار ومعلومات. وهذا لا يتحقق إلا بالاقتراب أكثر من الأبناء والبنات من خلال وسائط التواصل الاجتماعي كـ (الفيسبوك) مثلًا، ورحلات السفر والسياحة العائلية، والاستجمام العائلي ، وتناول العائلة للعشاء خارج المنزل، وغيرها من أنشطة وملتقيات عائلية تعزز الترابط الأسري ، وترفع مستوى الشفافية بين أفراد الأسرة الواحدة. بعد ذلك يمكن للأب والأم تطبيق التربية الوقائية مع أبنائهم وبناتهم عبر(التعاملات الذكية).

وهي تتمثل بثلاثة مسارات:

أولها : معرفة نظرتهم للواقع وكيفية حكمهم عليه ، فمن الضروري أن نعرف تمامًا كيف ينظر أبناؤنا وبناتنا للواقع ، الذي يعيشونه بكل تفاصيله ، ثم نتلمس حكمهم عليه ولا يكون ذلك بالأسئلة المباشرة ، إنما بالأحاديث المفتوحة ، التي تتناول مجريات الواقع ، إذ يكون في سياقاتها استفسارات أو أسئلة غير مباشرة ، ولاسيما عندما تقع أحداث مؤسفة ، أو نسمع أخبارًا مؤلمة لبلدان حولنا تعيش اضطرابات ، فنترك الولد مثلا يعبر عن رؤيته بكل تجرد، وحينئذٍ يمكن أن نحدد اتجاه تفكيره أو رؤيته الشخصية لهذا الحدث ، وبعدها يمكن تصحيح رؤيته بنحو منطقي إذا كان فيها خلل فكري دون تسفيه أو سخرية ، كي يقبل ما نقوله ويتأثر به .

ثانيها : معرفة طريقة تفكيرهم ومنهجية تحليلهم لما يسمعون ويشاهدون ، وذلك من خلال التدقيق في طريقة طرح الابن لوجهة نظره في مسألة أو حادثة أو قضية، إذ يتضح لك هل طريقة تفكيره قائمة على العقلانية أم العاطفة ؟.. ثم تستطيع أن تعرف هل يحلل ما يرى ويسمع بنحو عقلي ومنطقي ، وبناءً على معلومات صحيحة وغير مضللة ، أم هو معطل التفكير، ويعتمد العاطفة، وينساق وراء الأخبار أو المعلومات التي يتلقاها دون وعي أو تمحيص ، فيكون مجرد ناقل لوجهات نظر الآخرين سواء كانت سلبية أو إيجابية، ومن ثم يكون أسير رؤية الآخرين، حتى يتطور الأمر لديه إلى تبني كل أطروحاتهم وأفكارهم .

ثالثها : معرفة طبيعة تصوراتهم الدينية وأفكارهم الثقافية ، وكيفية تطبيقاتهم لها على أرض الواقع. تلك هي أهم الأسس الفكرية للتربية الوقائية ، من خلال التأكد أن أبناءنا وبناتنا يحملون تصورات دينية صحيحة ، وأفكارًا

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ثقافية متزنة ، فلا يستسهلون إطلاق (التحريم) على حالات أو ممارسات ، ولا يتبنون منهج (التكفير) في تعاملهم مع الأشخاص الذين يخالفونهم ، سواءً في المسائل الفكرية ، أو الرؤى التنموية ، أو المواقف السياسية ، لأن التكفير دون حق ، أو دليل أو مسوغ شرعي يؤدي إلى العنف والتفجير.(حسن د.، ٢٠٠٧، صفحة ١٣)

المؤسسة الدينية

يتميز المسجد عن سائر المؤسسات التربوية والتعليمية بأنه بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى له دور في جميع مجالات الحياة، سواء في العبادة، أو العلم أو الدعوة ، أو الأخلاق ، أو الفتوى. فهو مصدر النور والهداية نسبه الله لنفسه فهو دار عبادة ، وهو أيضًا دار تربية وتعليم، ولعلو منزلة المساجد عند الله عز وجل وعظيم ذنب من منعها من القيام بدورها ، فقد أغلظ الله له بالوعيد والتهديد الشديد وليس أدل على أهمية المسجد في حياة المسلم من أن أول عمل قام به النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" لما قدم المدينة هو بناء المسجد، وما ذلك إلا لإدراكه لأهميته وعظيم دوره في حياة المسلم ولا يخفى على العاقل أهمية وأولوية تفعيل دور المسجد في علاج جميع ظواهر الانحراف والتطرف الفكري وألا يقتصر الأمر على خطب الجمعة فقط بل لابد أن يشمل في جميع المساجد دروسا مختصرة ومبسطة يلقيها الإمام مابين الأذان والإقامة أو بعد صلاة العشاء كذلك تنظيم لقاء أسبوعي يحاضر خلاله احد العلماء أو الدعاة المعروفين ويجيب عن أية تساؤلات في هذا الشأن.. مع بيان مسؤولية الفرد المسلم في مواجهة مثل هذه الأحداث. ومن الضروري أيضا الاستفادة من حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في التعريف بمخاطر الإرهاب وموقف الإسلام الرافض للغلو والتطرف وما يترتب على الأعمال الإرهابية من مفاسد وأضرار بمصالح الأمة ومخالفة مثل هذه الأعمال لمقاصد الشريعة في ضوء القرآن الكريم. وعلى المسجد أيضا مسئوليات جسيمة في توضيح موقف الإسلام الرافض للتطرف والعنف والإرهاب الغادر ، وذلك من خلال عدة محاور مثل :(حسن د.، ٢٠٠٧، صفحة ١٩)

١. بيان الفرق بين الجهاد الشرعي الذي حث عليه الإسلام وضوابطه ومسؤولية الإذن به والإرهاب كعمل إجرامي ينافي مقاصد الشريعة.
٢. بيان خطورة فتنة التكفير والخروج على الجماعة وولاة الأمر.
٣. بيان حقوق المستأمنين والمعاهدين من غير المسلمين في المجتمع.
٤. تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة والتأويلات الفاسدة لنصوص القرآن الكريم فيما يتعلق بعلاقة المسلم باتباع الديانات الأخرى.
٥. بيان الضوابط الشرعية لموقف الإسلام في الفتن ومسؤولية الفرد المسلم في دفعها.
٦. كشف خطأ بعض الفتاوى غير المسؤولة التي تجيز الأعمال الإرهابية أو تدفع إليها.
٧. بيان إثم التعاطف مع الإرهاب أو الفرح بالأعمال الإرهابية.
٨. إصدار وتوزيع العديد من الكتب التوعوية في بيان الغلو والتطرف وكذلك المطويات والنشرات والمجلات التي تتناول ظاهرة الإرهاب من جميع الجوانب.
٩. الاستفادة من التقنيات المعلوماتية وتقنيات الاتصال في بيان موقف الإسلام من الإرهاب للمسلمين وغير المسلمين.
١٠. الحرص على مخاطبة جميع فئات المجتمع بما يناسب حال ومستوى تعليم وثقافة كل فئة.

المؤسسات التعليمية

يعد التسامح سمة أساسية في العلاقات الاجتماعية لتجنب العنف والإكراه، وبدون التسامح من غير الممكن تطوير ثقافة السلام. وبهذا المعنى يرتبط مفهوم التسامح ارتباطًا عميقًا بمفهوم السلام، فالسلام هو لازمة طبيعية لمفهوم التسامح، فإذا كان السلام هو غياب الحرب ووجود الأمن فإن هذا يعني وجود التسامح كضرورة حيوية لمفهوم السلام. وللتعليم دور في دعم الحوار والعيش المشترك والتسامح لتأثيره في العقول، ويمكن للجامعات أيضًا أن تقدم أرضية صلبة من الثقافة والتعليم من خلال تطوير وتعزيز المناهج وتقديم الرعاية والاهتمام في تثقيف الخريجين بأسلوب منفتح بعيدا عن الهيمنة والإرهاب النفسي . لذلك ينبغي ألا يقتصر تعليم التسامح وتدريسه على مواد دراسية محددة أو مواضيع معينة، وإنما يتطلب أن يكون التسامح ثقافة جامعية، وأسلوب حياة جامعية. وتشير الدراسات في مختلف الدول إلى تأثير التعليم في ممارسة الديمقراطية، فالأفراد الأكثر

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تعليمًا هم الأكثر تسامحًا مع الاختلاف .(حسن د.، ٢٠١٥، صفحة ٢٨٧)
تسترعي خطط العمل الوطنية الانتباه إلى الدور الإيجابي الذي يضطلع به التعليم والمؤسسات التعليمية في تعزيز التفكير النقدي وتقبل التنوع والعمل كنظام إنذار مبكر، فضلا عن إمكانية قيام التعليم مثل التعليم الديني التقليدي بالدعوى إلى التحيزات والأصولية. تركز الإجراءات المقترحة الخاصة بمنع التطرف العنيف والمتعلقة بالتعليم بنحو كبير على توزيع المواد على المدرسين والطلاب، وزيادة التدريبات المهنية والخاصة بالمهارات في المؤسسات الأكاديمية للتحسين من آفاق العمل، وتضمين أنظمة الوقاية والإنذار المبكر في استراتيجيات التعليم. كذلك تهدف العديد من خطط العمل الوطنية إلى توفير منتديات آمنة للطلاب من أجل التعبير عن المظالم وإقامة خدمات الرفاهية للطلاب والتلاميذ فضلًا عن هياكل لإدارة الحالات. تتضح بعض التطورات الأكثر ابتكارا المتعلقة بتناول مسألة منع التطرف العنيف من خلال التعليم في خطط العمل الوطنية الخاصة بكل من كينيا وفنلندا والصومال، إذ إنها تقترح القيام بتغييرات في المناهج الدراسية التعليمية حتى تتضمن مهارات فض النزاعات، وتدريس التفكير النقدي وتعزيز التعددية والتنوع. كما تقترح خطة العمل الوطنية لكينيا القيام بتغييرات في المؤسسات التعليمية والتي من شأنها تعزيز التعاون والتفكير الحر والتقبل الإيجابي للتنوع الإثني والعرقي والديني".(فرانتس، ٢٠١٧، صفحة ١٠)

الشرطة المجتمعية

. تشكل الشرطة المجتمعية وفق ما جاء في نظامها الداخلي أحد أهم الركائز التي تستند عليها وزارة الداخلية في عملها من أجل تقديم صورة واضحة وجلية عن عمل هذه الوزارة كما أنها تعني بالجوانب المتعلقة بالجوانب المتعلقة بالمواطن والمجتمع وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة المكونة للمجتمع العراقي كما أنها تعمل على إرساء قواعد الأمن المجتمعي ومحاربة الاضطهاد الأسري والأساليب القهرية في التعامل مع الآخر.

. مهام الشرطة المجتمعية وفق القانون

مة: تتولى الشرطة المجتمعية وبحكم واجباتها المنصوص عليها قانونًا اتخاذ الإجراءات الكفيلة بخلق الأجواء الإيجابية التي تساعد على تخطي المجتمع للصعوبات التي يعاني منها ولاسيما في طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد وصولًا إلى خلق مجتمع متعايش سلميًا، مع التركيز على ترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الأطراف المختلفة.

. أساليب التطبيق العملي للمهمة:

١. إخراج الشرطة المجتمعية من قيودها الحالية وجعلها أكثر قدرة على التحرك المجتمعي بجعلها مديرية عامة أو مديرية مستقلة في كل محافظة.
٢. إصدار لائحة أو نظام عمل خاص بالشرطة المجتمعية يحدد وبنحو دقيق الواجبات المناطة بها.
٣. منح الشرطة المجتمعية حيزًا أكبر في مجال الإعلام الخاص بوزارة الداخلية للترويج للمهام التي تقوم بها.
٤. رفد الشرطة المجتمعية بعناصر من خريجي الكليات التخصصية (الاجتماعية، علم الاجتماع أو الأنثروبولوجي) وكذلك التخصصات الأخرى ذات العلاقة بالأمن المجتمعي ومكافحة التطرف .
٥. إيجاد منافذ لعمل الشرطة المجتمعية بعيدة عن التعقيدات الإدارية والروتين أي أن تكون منافذ التواصل بين الشرطة المجتمعية والمواطنين ميسرة وسهلة وغير معقدة.
٦. التعشيق بين خلايا عمل الشرطة المجتمعية والقوى الفاعلة في المجتمع والمتمثلة بما يلي:
   أ. رجال الدين والقائمين على إدارة المساجد والحسينيات.
   ب. رؤساء العشائر والقبائل ذوو التأثير.
   ج. مراكز الدراسات والبحوث المهتمة بالشأن المجتمعي.
   د. الجمعيات والمنظمات ذات الطابع الإنساني والمجتمعي.

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المؤسسة القانونية

قد لا تكون الأجهزة القضائية وفق تخصصها القانوني ذات مساس مباشر بموضوع ترسيخ مبدأ محاربة التطرف الفكري باعتبارها أحد السلطات الثلاث التي عليها صياغة القوانين ومتابعة تنفيذها وغالبًا ما تكون ولادة تلك القوانين من رحم إدارة الحكومة أو بمقترح من السلطة النيابية وحينئذٍ فهي طرف حاكم يحدد مدى تطبيق هذا القانون أو ذلك وما هي آليات التطبيق وموجباته المهمة قيام السلطة القضائية بإقرار أي قوانين أو تعديلات قانونية أو إعطاء تفسيرات قانونية تساعد وبنحو مباشر أو غير مباشر على محاربة التطرف الفكري أفق أوسع وتعامل أكثر رحابةً من قبل عموم المواطنين تجاه بعضهم البعض مع التشديد وفق القوانين المرعبة أو القوانين المطلوب إعادة صياغتها وتعديلها على نبذ الطائفية وإلغاء الآخر ومنع أي مظهر من مظاهر التفتت الطائفي أو العرقي أو القومي. (البيضاني، خطة عمل للسلم المجتمعي، ٢٠٢١، صفحة ٢٢)

أما الأساليب ذات الطابع القانوني لمعالجة التطرف الفكري فهي :

أ. تعديل القوانين السارية أو إصدار قوانين مكملة تؤكد على الوحدة الوطنية والتعايش السلمي وتنفذ كل ما له علاقة بالتطرف المؤدي إلى العنف أو الإرهاب أو برفض الآخر.

ب.ترسيخ مبدأ المواطنة أولًا في التشريعات وكذلك الأحكام الصادرة وعدم السماح لأي صورة من صور تكريس الطائفية أو العرقية.

ج. أن يعمل القضاء على إزالة الشوائب التي حصلت خلال السنوات الماضية التي أدت إلى أن يكون القضاء فيه مخترقًا ومتحيزًا بنحو أو بآخر إلى المناطقية أو المذهب أو القومية نتيجة ضعف قوة الدولة والتهديدات القائمة.

القبيلة أو العشيرة

ولا المهمة. تسخير الإمكانيات القبلية والعشائرية لعشائر وقبائل العراق عامة من أجل ترسيخ مفهوم وأسس لتعايش السلمي ومنع أي صورة من صور التطرف بمختلف أنواعه لاسيما الفكري منه وبالطريقة التي تجعل من القبيلة أو العشيرة ولاسيما ذات الطوائف المختلفة عامل توحيد وترصين للمفاهيم الوطنية

ثانيًا. الجهات المنفذة لهذا المحور:(البيضاني، خطة عمل للسلم المجتمعي، ٢٠٢١، صفحة ٢٤)

١. المديرية العامة للعشائر في وزارة الداخلية.
٢. التجمعات العشائرية المسجلة ضمن هيكلة المجتمع المدني.
٣. الشخصيات العشائرية ذات التأثير الاجتماعي.
٤. الشخصيات ذات الحضور الاجتماعي.

ثالثًا. الخطوط العامة للمحور:

١. إقرار وثيقة شرف على مستوى كل محافظة وقضاء بين رؤساء القبائل والعشائر تتضمن منع تمظهر و إيحاء برفض الآخر.
٢. تشكيل مجالس عشائرية ذات طابع وطني في كل محافظة إذا يشترط في تلك المجالس أن تكون ممثلة فيها كل أطياف المجتمع بعيدًا عن نسب المحاصصة.
٣. وضع مناهج ثقافية مبسطة تتولى التجمعات العشائرية تطبيقها على أن تكون هذه المناهج موحدة قدر لإمكان ويجري فيها التركيز على رفض التطرف الفكري بصوره كافة وتعزيز التعايش السلمي.
٤. وضع معايير جديدة فيما يتعلق بقضايا الفصل العشائري إذ يجب أن تراعى فيها الجوانب المتعلقة بالتعايش السلمي المؤدي إلى تحييد التطرف الفكري مع الميل باتجاه منح (الآخر) ميزة المفاضلة دعما لتكريس مفهوم المواطنة.
٥. دخول رؤساء القبائل والعشائر كأطراف فاعلة في تسيير الجوانب الاجتماعية في المدن والقرى والأرياف من خلال اجتماعات شهرية أو نصف شهرية يجري الإعداد لها وفق أجندة خاصة بإشراف من لجنة

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مختصة في مجال التعايش السلمي لتغيير الواقع الحالي وإحلال روح التعاون والألفة ومنع أي مظهر من مظاهر لتطرف الفكري .

٦. تشجيع الزواج بين مختلف الطوائف والأعراق والقوميات وبما لا يتعارض مع الثوابت الشرعية وذلك بأن تكون لرؤساء القبائل والعشائر دور في هذه المصاهرة والتزويج وتشجيع ذلك بمختلف الطرق.

الاستنتاجات

هنالك جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بما يلي :

١. التطرف الفكري أكثر خطورة من أي مظهر من مظاهر العنف كونه سيؤدي حتما إلى ترسيخ فكر لا يمكن استئصاله بسهولة .

٢. الإرهاب والتطرف الفكري كلاهما بذات الخطورة رغم أن الأول يستمد قوته وقدرته على الاستمرار من الثاني .

٣. لا يمكن أن يعالج التطرف الفكري بالوسائل التقليدية لاسيما في مجال التعليم وذلك لأنه يمتلك فضاءات واسعة يستطيع من خلالها تمديد أجنحته والوصول إلى مبتغى مروجيه .

٤. منح الفضاء السيبراني فرصة واسعة للتطرف الفكري لفرض نفسه في مختلف المجتمعات ورغم ذلك فإنه يمكن أن يكون لذات الفضاء قدرة على معالجته .

٥. هنالك جملة من الممكنات يمكن أن تسخر في سبيل محاربة التطرف الفكري إلا أنها لا يمكن أن تؤدي دورها بالنحو المطلوب دون وجود إرادة خالصة لتحقيق هذا الهدف .

التوصيات

١. وضع آليات فاعلة في مجال التعليم لمحاربة التطرف العنيف تسند إلى بحوث ميدانية تقتفي اثر ما هو مؤثر فعلا لغرض مقاومة مثل هذا الفكر .

٢. القانون يجب أن يكون في معالجته للتطرف العنيف بمستوى الخطورة التي يسببها أي تطرف الفكري ولا يكتفي في تبني أفكار فقط بل يتجاوز ذلك إلى ما هو مدمر للمجتمع .

٣. لا تزال الشرطة المجتمعية دون مستوى القدرات التي يتوجب أن تكون حاضرة لدى هذا المفصل الحيوي والمهم من مفاصل القدرات الأمنية وعليه فإن رفدها بكل الإمكانيات التي تجعلها قادرة على مواجهة التطرف الفكري أمر في غاية الأهمية .

٤. تبقى الأسرة تمثل الأهمية الأكبر في محاربة التطرف الفكري إلا أنها بحاجة إلى توجيه وإرشاد دائم لاسيما تلك الأسر التي عانت من وجودها في مناطق الصراعات المسلحة لذلك فأن الجهات المتخصصة في بناء الأسرة عليها أن تعي أن هنالك حاجة ماسة إلى برامج علمية وعملية قابلة للتطبيق لغرض تطوير قدرات هذه الأسر في محاربة التطرف الفكري .

٥. يشترك المسجد والمدرسة والجامعة في ذات المهام التي تستوجبها خطط مكافحة التطرف الفكري ورغم اختلاف الأدوات إلا أن تنسيقها أمر في غاية الأهمية .

الخاتمة

التطرف الفكري لم يكن وليد الحالة القائمة بل هو متأصل في النفس البشرية منذ أقدم الأزمان إلا أن التطورات الهائلة التي عاشتها البشرية لاسيما في القرن العشرين وما تلاه من العقود من القرن الحادي والعشرين واتساع القدرات في مجال التواصل الاجتماعي وتقنيات التواصل جعل إمكانية اتساع دائرة التطرف أكبر بكثير من السابق وبنحو لافت للنظر ، إلا أن أكثر أنواع التطرف خطورة هو المتمثل بالتطرف الفكري ولأنه من الأساليب المؤدية حتما إلى العنف ومن ثم الإرهاب وبصوره أجمع .

لا يمكن محاربة التطرف الفكري دون وجود سياسة واضحة ومدروسة تتبناه الدولة ومؤسساتها فضلا عن ما يقع على عاتق مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسة الدينية والتجمعات العشائرية والقبلية من مهام بهذا الصدد هذه السياسة يفترض بها أن لا تكون جامدة غير قابلة للتغيير بل يتوجب أن تكون مرنة وقابلة للتطوير وبما

ISSN:0258-1086

يتوافق مع طبيعة التطرف الفكري الذي غالبا ما يتخذ صورا متعددة لغرض ترسيخ أفكاره وآرائه .

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

المصادر:

١- باومان زجمونت. (٢٠١٦). *الحداثة السائلة* (المجلد ١). بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٢- حسن سلمان البيضاني. (٢٠٢١). خطة عمل للسلم المجتمعي. *مؤتمر التعايش السلمي*، الاسكندرية.

٣- حسن سلمان البيضاني. (٢٠٢٢). السياسة الأمنية والعسكرية ودورها في تحجيم الجماعات المتطرفة والحركات العقائدية المنحرفة العراق أنموذجا. *مجلة حمورابي*، .

٤- حمزة رحيم المفرجي، و نورهأن علاء عبد الحسين. (٢٠٢٢). دور الاستخبارات في مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الألكتروني. *مجلة حمورابي*،.

٥- د. عباس علي شلال. (٢٠٢٢). قراءة في سيكولوجية التطرف. *مجلة حمورابي*،.

٦- د. عبدالله المجيدل. (٢٠٢٣). سوسيولوجيا التطرف، دراسة في ثيوقراطية الدولة. *مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة*، ٦.

٧- د. محمد النصر حسن. (٢٠١٥). التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*،.

٨- د.نادي محمود حسن. (٢٠٠٧). التطرف الفكري وسبل المواجهة. *ابحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرون لجامعة الازهر*. القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

٩- روا اولفييه. (١٩٩٦). *تجربة الاسلام السياسي* (المجلد ٢). بيروت: دار الساقي.

١٠- روز ال فرانتس. (٢٠١٧). *خطة العمل الوطنية من أجل منع التطرف العنيف*. إصدار الأمم المتحدة لمنع

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

التطرف العنيف.

١١- صلاح الصاوي. (١٩٩٣). *التطرف الديني والرأي الآخر*. القاهرة: الآفاق الدولية للإعلام.

١٢- عبد الحسين شعبان. (٢٠١٧). *التطرف والإرهاب: إشكاليات نظرية وتحديات عملية* (المجلد ١). مصر: مكتبة الاسكندرية.

١٣- عبد الوهاب الكيالي. (٢٠١٢). *الموسوعة السياسية* (المجلد ٤). بلا: بلا.

١٤- مجموعة مؤلفين. (٢٠١٧). *موسوعة التطرف* (المجلد ١). بيروت: دار الرافدين للطباعة.

١٥- محمد أحمد السيد. (٢٠٠٣). *آفة العصر، التطرف* (المجلد ١). الاسكندرية: دار المعارف.

١٦- محمد يعقوب الفيروز. (١٩٨٧). *القاموس المحيط* (المجلد ٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٧- منظمة الأمن والتعاون في أوربا. (٢٠١٤). *الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف*. فينا: مقاربة الشرطة المجتمعية.

١٨- منير السعيداني. (٢٠١٩). *التعصب والتطرف والعنف مقاربات في المجتمع والدولة والدين* (المجلد ١). الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

١٩- نور حامد المالكي. (٢٠٢٢). الجماعات الإرهابية المتطرفة والحركات العقائدية الهدامة. *مجلة حمورابي*،.

٢٠- هاني الجزار. (٢٠١١). *أزمة الهوية والتعصب* (المجلد ١). مصر: دار هلا.

٢١- هبة علي حسين. (٢٠٢٣). *التطرف السياسي ومستقبل نظام الحكم في أفغانستان/ حركة طالبان أنموذجا*. بغداد: مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية.

References

1.Bauman, Zigmont. (2016). Liquid Modernity (Vol. 1). Beirut: Arab Network for Research and Publishing.

2.Hassan Salman Al-Baydani. (2021). Action Plan for Social Peace. Conference on Peaceful Coexistence. Alexandria.

3.Hassan Salman Al-Baydani. (2022). Security and Military Policy and its Role in Curbing Extremist Groups and Deviant Ideological Movements: Iraq as a Model. Hammurabi Journal.

4.Hamza Rahim Al-Mufarji and Nourhan Alaa Abdul-Hussein. (2022). The Role of Intelligence in Confronting Extremist Thought in Cyberspace.

ISSN:0258-1086

Hammurabi Journal.

5.Dr. Abbas Ali Shallal. (2022). A Reading in the Psychology of Extremism. Hammurabi Journal.

6.Dr. Abdullah Al-Mujaydil. (2023). Sociology of Extremism: A Study in State Theocracy. Journal of Issues of Extremism and Armed Groups, No. 6.

7.Dr. Mohamed El-Nasr Hassan. (2015). Preventive Education in Educational Institutions in the Face of Intellectual Extremism. Journal of Studies in University Education.

8.Dr. Nadi Mahmoud Hassan. (2007). Intellectual Extremism and Ways to Confront It. Research and Proceedings of the Twenty-Seventh Conference of Al-Azhar University. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.

9.Roy Olivier. (1996). The Experience of Political Islam (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Saqi.

10.Rose L. Frantz. (2017). National Action Plan for the Prevention of Violent Extremism. United Nations Publication on Preventing Violent Extremism.

11.Salah El-Sawy. (1993). Religious Extremism and the Other Opinion. Cairo: International Horizons for Media.

12.Abdel-Hussein Shaaban. (2017). Extremism and Terrorism: Theoretical Problems and Practical Challenges (Vol. 1). Egypt: Bibliotheca Alexandrina.

13.Abdel-Wahab El-Kayali. (2012). The Political Encyclopedia (Vol. 4). [No further information provided.[

14.A group of authors. (2017). Encyclopedia of Extremism (Vol. 1). Beirut: Dar al-Rafidain for Printing.

15.Muhammad Ahmad al-Sayyid. (2003). The Scourge of the Age: Extremism (Vol. 1). Alexandria: Dar al-Ma'arif.

16.Muhammad Ya'qub al-Fayruz. (1987). Al-Qamus al-Muhit (Vol. 2). Beirut: Al-Risalah Foundation.

17.Organization for Security and Co-operation in Europe. (2014). Preventing

ISSN:0258-1086

Terrorism and Countering Violent Extremism. Vienna: The Community Policing Approach.

18.Munir al-Sa'idani. (2019). Intolerance, Extremism, and Violence: Approaches in Society, State, and Religion (Vol. 1). Rabat: Mu'minun Bila Hudud for Studies and Research.

19.Nour Hamid al-Maliki. (2022). Extremist Terrorist Groups and Destructive Ideological Movements. Hammurabi Journal.
20. Hani al-Jazzar. (2011). The Crisis of Identity and Intolerance (Volume 1). Egypt: Dar Hala.

21. Heba Ali Hussein. (2023). Political Extremism and the Future of Governance in Afghanistan: The Taliban Movement as a Model. Baghdad: Hammurabi Center for Strategic Studies.